عقائد الثلاث والسبعين فرقة

لأبي محمد اليمني
(من علماء القرن السادس الهجري)

تحقيق ودراسة
محمد بن عبد الله زربان الغامدي

المجلد الأول

مكتبة العلوم والحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الاولى
١٤١٤هـ

مكتبة العلوم والحكم
ص . ب ٦٨٨
هاتف : ٨٤٧٣١٤٨
المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

أصل هذا الكتاب رسالة جامعية نال عليها الباحث درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد والشكر أولا وآخراً وظاهراً وباطناً ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ وأصلى واسلم على عبده ورسوله محمد المرسل من ربه رحمةً للعالمين.

ثم اتقدم بالشكر لحكومة هذه البلاد وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين على ما تقدمه وتبذله في سبيل خدمة الاسلام، والمسلمين فى كل أرض، ومن ذلك إقامة هذه الجامعة الاسلامية، التي تضم طلاب العلم من شتى بقاع الأرض.

كما اشكر هذه الجامعة ومعالي رئيسها على الجهود الطيبة المتواصلة في خدمة العلم وطلابه، وتحقيق أهدافها وتطلعات أبنائها.

وأخص بالشكر فضيلة الدكتور / أحمد بن عطية الغامدي على ما بذله من الجهد والوقت والعمل والمتابعة لهذا البحث، وما تحمله في سبيل ذلك من المشاق، حتى تم انجازه ولله الحمد والمنة.

واشكر كل من قدم لي مساعدة فى هذا البحث وهم كثيرون.

واسأل الله جل شأنه أن يجزل المثوبة والأجر للجميع، وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه. صواباً على سنة رسول الله ﷺ انه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبياً محمد وعلى أله وصحبه اجمعين.

الباحث / محمد بن عبدالله زربان الغامدى

مقدمة البحث

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد/

فإن من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده أن بعث فيهم أنبياءه ورسله صلواته وسلامه عليهم يدعونهم الى ربهم ويهدونهم الى صراطه المستقيم، ومن رحمته سبحانه بهذه الأمه أن بعث فيها خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله، فأخرج الله تعالى به من شاء من عباده من الظلمات الى النور، وهداهم صراطه المستقيم، وجنبهم صراط المغضوب عليهم والضالين، وتركهم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك.

وأزاغ عن هذه الجادة قوماً اجتالتهم الشياطين، فسلكت بهم السبل فأوردتهم المهالك، فتفرقوا فرقاً وأحزاباً ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ وكل ما لديهم كما قال الله عز وجل: ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . أو كظلمات في بحر لجيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾[1].

---

(١) الآيتان ٣٩، ٤٠ من سورة النور .

وحذر الله نبيه ورسوله ﷺ ، ومعه امته من ذلك فقال سبحانه: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾[1] الآيه.

وتحققت معجزة رسول الله ﷺ حين قال: «وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين مله اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[2].

فينبغي للمسلم أن يعلم طريق هذه الفرقة الناجية ويجتهد فى سلوكه والتمسك به، طلباً للنجاة من النار، وأن يحذر سبيل الفرق الهالكه لئلا يقع فيه فيهلك، وقد يلتبس عليه الأمر مع كثرة الاختلاف اذا لم تكن لديه ذخيرة من العلم الشرعى تحصنه من الإنزلاق معهم، قال الشعبي رحمه الله تعالى: (ما اختلفت أمه بعد نبيها إلا أظهر أهل باطلها على أهل حقها)[3].

وكان من توفيق الله تعالى أن وقفت على كتاب في هذا الموضوع لأبي محمد اليمني، وبعد اطلاعي عليه عقدت العزم على التقدم بطلب تسجيله موضوعاً لرسالة الدكتوراه، وقد يسر الله تعالى قبوله، وكان من اسباب اختياري له:

١) أهمية هذا الموضوع كما سبق أن اشرت الى ذلك.

٢) المساهمة في بيان عقائد الفرق الضالة عن الصراط المستقيم، ليعلم المسلم خطرها ويتجنب طريقها.

---

(١) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .

(٢) روي هذا الحديث بأكثر من رواية هذه أصحها. سنن أبي داود ٥/٥ ، ومسند الإمام احمد ١٥٢/٤، والسنة لابن أبي عاصم ٣٣/١، وصححه الألباني .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣١١/٤ .

٣) بيان مذهب أهل السنة والجماعه وهم الفرقة الناجية، وموقفهم من هذه الفرقه، ووسطيتهم في هذا الأمر كما هو شأنهم فى كل أمرهم.

٤) ما تميز به هذا الكتاب من أمور قد ينفرد بها عن كل من سبقه، وقد بينتها في قسم الدراسة عند حديثي عن قيمة الكتاب العلمية وعن الكتب المماثلة.

٥) اهتمامه بفرقة من أخطر الفرق الضالة وهي الاسماعيليه وبيان خطرها وضلالها، لا سيما وأن هذه الفرقة تتغلل فى صفوف المسلمين فى اكثر البلدان، تحت ستار التقية والسرية .

٦) ما رأيته من نشاط لبعض الكتاب الاسماعيلين المعاصرين فى اخراج كتب الاسماعيلية المشحونة بالكفر والضلال، وتحريف القرآن وسب الصحابة، وترك العبادات، وغير ذلك، فينبغي أن ينشر ما كتبه أهل السنة في بيان باطلهم وكشف ضلالهم

وقد سارعت بالعمل في هذا الكتاب وفق الخطة المقررة، مستعينا بالله تعالى وهو خير معين، ثم بما انتجه علماء الأمة قديماً وحديثا فى خدمة هذا الجانب الكبير الأهمية في أمر عقيدة التوحيد، التى بعث الله الأنبياء والرسل لبيانها والدعوة اليها وحمايتها والجهاد في سبيلها. وقسمت العمل الى قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وتتكون من فصلين :

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف:

من حيث شخصه وثقافته وعقيدته وعصره

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

من حيث عنوانه وموضوعه، وقيمته العلميه والكتب المماثله ومزاياه والمآخذ الواردة عليه، ونسخه الخطية وعملي فيه.

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب

ويتكون من ستة عشر باباً:

تحت كل باب عدد من الفصول

الباب الأول: المقالة في ذكر الخوارج

الباب الثاني: القول في الامامة والامام

الباب الثالث: المقالة في فرق المرجئه

الباب الرابع: فى ذكر عقيدة الإيمان

الباب الخامس: المقالة في ذكر فرق المعتزلة

الباب السادس: في القضاء والقدر

الباب السابع: قول المعتزلة في القرآن

الباب الثامن: ذكر الشيعة الذين يقال لهم الرافضيه

الباب التاسع: في ذكر الفرق الباطنيه

الباب العاشر: في كشف القاب الاسماعيليه

الباب الحادي عشر: في بعض تأويلهم للقرأن

الباب الثاني عشر: في تشكيكهم وتلبيسهم على من جهل مقالتهم

الباب الثالث عشر: بعض تأويلهم لأحكام الشريعة

الباب الرابع عشر: في مقالتهم في القيامة والنشر والحشر والحساب والميزان

الباب الخامس عشر: في عقائد أهل الأديان

الباب السادس عشر: في اعتقاد الفرقة الهادية المهديه وما ذهبوا اليه

كما نظمت عدداً من الفهارس تسهيلاً لقارئه والمطلع عليه.

ولقد واجهتني خلال عملي فى هذا الكتاب عدد من الصعوبات ومن أهمها:

١) كثرة الأخطاء في الكتاب ولعل سببها النساخ وبعد النسخة عن عصر المصنف رحمه الله تعالى.

٢) أن النسخة الثانية -غالباً- منقولة من الأصلية، مما كرر غالب الأخطاء، واضعف استفادتي منها.

٣) استطراد المصنف في بعض الموضوعات استطراداً قد لا يكون فيه فائدة في الموضوع.

٤) رواية أكثر الأحاديث بالمعنى ودمج بعضها في بعض وكأنها حديث واحد.

٥) كثرة ما يكتب من ذاكرته ، كما قال في كلامه عن الاسماعيلية: (وما حضرني من تأويلهم الأخبار) وغير ذلك، وهذا وإن كان دليلاً على سعة علمه رحمه الله تعالى- وهو لا ريب كذلك- الا أنه يسبب بعض الصعوبة حينما ينسب ذلك القول لكتاب أو فرقة أو كاتب.

٦) قد يذكر اسماء فرقة أو أكثر لم ترد عند غيره، وقد يترك من ذلك ما ذكره غيره.

ومع هذه الصعوبات وغيرها فقد يسر الله تعالى بفضله ومنه اتمام هذا العمل على الوجه الذي أسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم.

ولقد بذلت قصارى جهدي في هذا العمل، طلباً للحق، وسعياً للصواب رغم قلة الوقت والعلم، وكما هو شأن كل عمل بشري يعتريه الخطأ والقصور، وحسبي اني بذلت جهدي وما تعمدت خطأ ولا قصدت هوى، فما كان من صواب فمن الله تعالى وله الفضل والمنة، وما كان من خطأ وتقصير فمني ومن الشيطان واستغفر الله تعالى لي ولمؤلفه ولجميع المسلمين.

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه



الفصل الأول

التعــريف بالمصـــنف

أولاً : من هو أبو محمد اليمني:

لم أجد من ذكره باسمه، مع ما بذلته من جهد في تتبع تراجم علماء اليمن في عصره، ولم يعرف الا بكنيته ونسبته (أبو محمد اليمني) وممن ذكره بكنيته ونسبته:

١- أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي رحمه الله المتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة في كتابه (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان)، ونقل عنه عند كلامه عن الباطنية، ونسبه إليه بكنيته[1]، إضافة الى استفادته الظاهره في كل موضوعات كتابه (البرهان).

٢- عبدالله بن أسعد اليافعي صاحب الكتاب المسمى (مرهم العلل المعضله) المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وذكر في آخره جزءاً عن مذاهب الفرق الثنتين والسبعين، وقام محمد بن أبي بكر الواعظ بتلخيص هذا الجزء الخاص بالفرق، وقد نقل أغلب ما يتعلق بالباطنية نصاً - مع بعض الاختلاف اليسير - من كتاب أبي محمد، إلا أنه لم يصرح باسمه ولا بكنيته بل قال: (قال بعض المصنفين في هذا الفن من علماء اليمن) ثم نقل عنه[1].

---

(١) انظر : البرهان ص ٨٢، ٨٣ .

(٢) انظر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٩٧ ت د. موسى الدويش.

وعند الكلام عن فرقة النصيرية قال: (قال بعض أهل العلم من أهل اليمن في تصنيفه) ثم نقل نصاً مما كتب[1]، هذا أيضاً الى جانب الاستفادة فى أكثر موضوعات كتابه من كتاب أبي محمد.

ولم أجد من ذكره غيرهما، ولعل اشتهاره عندهما لأنهما من أهل اليمن.

ثانيا: الأسباب الداعية الى اخفاء اسمه:

من اطلع على الكتاب لا سيما ما كتبه عن الاسماعيليه، وما كشفه من كتبهم المليئة بالباطل، وما يلبسون به على العوام وأشباه العوام وهو يعيش تحت دولتهم، ويصطلي بنار فتنتهم، ويسمع ويرى ما يدعون اليه من الباطل والضلال، فقد كشف من أمرهم ما لم يصل إليه غيره ولم يتمكن منه سواه، ومردّ ذلك كما قال: (وذلك اني خبير بهم جداً لقرب الدار من الدار، ولكثرة ما قرأت من كتبهم الشنيعة وعرفت معناها ورموزاتها المؤدية الى تعطيل الشريعة، والمؤلفة في الأمور الوضيعة)، ثم ذكر عدداً من كتبهم[2].

هذا ومثله كثير سبب مقنع تمام الإقناع بضرورة اخفاء المصنف رحمه الله تعالى شخصه والاكتفاء بكنيته التي من المؤكد أنه كذلك غير مشتهر بها، بل إنه

---

(١) انظر : كتاب مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص١٢٣ .

(٢) انظر ص٥١٢– ٥١٣ .

يحترس عند عزو بعض الأقوال لمعاصريه فلا يذكر اسماءهم ومن أمثلة ذلك قوله: (وأخبرني من اعرفه بنسبه وباسمه في وقتنا هذا) ثم ذكر قوله[1].

وقد كشف عن الاسماعيلية من الضلال والفساد ما لم يكشفه من سبقه بمثل عمله، مع دقة في توخي الصواب والبعد عن الهوى، قال رحمه الله تعالى: (ولم أقل ذلك كذباً بسبب البغضة بيني وبينهم، وان كنت واياهم كما قال الأول:

ولن يراجع قلبي حبهم أبـــــداً   وكنت من بغضهم مثل الذي ركنوا

وانما الصدق أولى بالرجل من سواه)[2].

فلو علم طواغيت الاسماعيليه عن شخص هذا الكاتب لركبوا الصعب والذلول في القضاء عليه، كماهي سجيتهم.

ثالثاً: ثقافتـــــــــــه:

لم يعرف لأبي محمد اليمني كتب أخرى بكنيته، واسمه لم يعرف، ومن خلال كتابه هذا يتضح جلياً أن الرجل راسخ العلم واسع الاطلاع، في شتي فنون العلم، يدل على ذلك مناقشاته العلمية لآراء الفرق وعقائدها، ثم ردوده بالحجج الشرعية والبراهين العقلية، التي توحي بما رزقه الله تعالى من سعة في العلم ودقة في الفهم وفقه في الدين، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) انظر ص ٤٢٤ .

(٢) انظر ص ٥١٢ .

ولعل هذا هو الذي حمل أحد نساخ هذا الكتاب على أن ينسبه الى الإمام أبي حامد الغزالي -اجتهاداً منه في معرفة صاحبه - وسجل ذلك على غلاف الكتاب ذكر ذلك الدكتور سهيل زكار في كتابه (أخبار القرامطه) ص١٦٧ عند تعريفه بالكتاب، وقد اختار منه القسم الخاص بدخول القرامطة بلاد اليمن.

رابعاً: عقيـــدتــــــــه:

ينفرد أبو محمد اليمني رحمه الله تعالى عمن سبقه ممن كتب في الفرق بأنه سلفي العقيدة، وهذا ظاهر في كتابه، في ردوده على الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، وعرضه لعقيدتهـــم، ثم ختم كتابه ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة، قال رحمه الله تعالى: (فصل في ذكر الفرقة الهادية المهدية، أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وداود وأحمد رحمهم الله تعالى، وهم فرقة واحدة، لأنهم مجمعون على الأصول، وان كانوا مختلفين في الفروع، وليس بضائرهم، لأن الاتفاق على الأصول اجماع، والاختلاف في الفروع تخيير وتوسعة)[1].

ثم قال بعد ذلك: (باب فيه اعتقادهم وما ذهبوا اليه)[2]، ثم بين فيه خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة.

---

(١) انظر ص٧٩٣ .

(٢) انظر ص ٧٩٥ .

وتتضح عقيدته السلفية في تفاصيل كتابه، مبيناً لعقيده السلف وناصراً لها ومدافعاً عنها، وراداً على خصومها، وهذه بعض الأمثله على ذلك:

١- عقيدته في الإيمان:

قال رحمه الله تعالى -بعد بيان أقوال المخالفين-: (وأما مقالة الفرقة السابعة الذين هم أهل السنة والجماعة، فإنهم قالوا: الإيمان: اقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح، وكل خصلة من خصال الطاعات المفروضة إيمان) إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

٢) عقيدته في معية الله تعالى:

قال في رده على أبي يعقوب السجستاني الاسماعيلي، وقوله فى معنى التوحيد عند الاسماعيلية: (وانما نقول: إنه ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة، وأكثر من ذلك، بمعنى العلم والحفظ، لا بمعنى الشريك، لأنه يقول وقوله الحق: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا﴾، أي عليم بهم وحفيظ لهم اينما كانوا، لا بمعنى التشريك كما وهم به هذا الشيخ)[1].

٣) عقيدته في القرآن:

قال في رده على المعتزلة في قولهم بخلق القرآن:

(فأما الذي عندنا: فغير محدث فيكون مخلوقاً، بل هو كلام الله تعالى، منه بدأ

---

(١) انظر: ص٥٢٤.

واليه يعود)[1].

٤) عقيدته في كلام الله تعالى:

قال في رده على الاسماعيلية تأويلهم الباطل لآيات القرآن الكريم ومن ذلك تأويلهم الآيات التي تثبت أن الله تعالى كلم رسوله موسى عليه الصلاة والسلام.

(فأما الذي عندنا: ان الله تعالى لما وعد موسى عليه السلام للميعاد ومعه السبعون رجلاً الذين اختارهم، فلما وصلوا الى الجبل الذي يقال له: (زبير) أمرهم موسى أن يقفوا بأسفله، وصعد هو عليه، وكلمه الله تكليما بحرف وصوت) ثم أورد الآيات الدالة على ذلك، قال: (فذكر سبحانه أنه اصطفاه بكلامه، والكلام لا يكون الا بحرف وصوت)[2] الى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

٥) عقيدته في الناسخ والمنسوخ:

قال في ردّه على الاسماعيلية إنكارهم النسخ:

(فأما الذي عندنا: فإن في القرآن آيات منسوخة بآيات ناسخة، وفيه آيات ناسخة للسنة، وفي السنة شيء ناسخ لشيء منه)[3] الى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ص ٤٠٥ .

(٢) انظر ص ٦٠٣ .

(٣) انظر ص ٦٣٤ .

والامثلة كثيرة جداً يجدها المطلع على كتابه هذا، وما بينه فى خاتمة كتابه من عقيدة أهل السنة والجماعة كافٍ فى بيان عقيدته رحمه الله تعالى.

خامساً: عصـــــره:

كان المصنف رحمه الله تعالى موجوداً سنة أربعين وخمسمائة من الهجرة كما نص على ذلك فى كتابه فقال: (ثم ولي من بعده محمد المقتفي لأمر الله في وقتنا هذا سنة أربع وخمسمائة)، وقد بينت في موضعه أن الموافق للصواب: أربعون وخمسمائة، لأن خلافة المقتفي ما بين سنة ثلاثين وخمسمائة الى خمس وخمسين[1] فقد كانت وفاة الخليفة العباسى المقتفي لأمر الله توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ولم يعرف شيء أخر عن المصنف من تاريخ ولادته أو وفاته، كما أنه لم يذكر فى كتابه ما يشير الى شخصه، بل كان يظهر تعمده اخفاء شخصه، كما سبق الكلام عنه.

سادساً: الحالة السياسية:

كانت اليمن من أسبق البلدان استجابة لدعوة الإسلام التي بعث بها رسول الله ﷺ ، فقد توافدت الوفود على رسول الله ﷺ من شتى نواحي اليمن معلنةً اسلامها، حتى قال فيهم رسول الله ﷺ : «جاء أهل اليمن هم أرق أفئدةً وأضعف

---

(١) انظر ص ٢٣٣ .

قلوباً، الإيمان يمانٍ والحكمة يمانيه»[1].

ثم بعث رسول الله ﷺ بعض أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى اليمن لدعوة الناس وتعليمهم أمر دينهم، ومنهم علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما وأستجاب أهل اليمن لهذه الدعوة ودخلوا في دين الله أفواجاً، وشاركوا في الجهاد في سبيل الله تعالى في حياة رسول الله ﷺ ، ثم مع خلفائه الراشدين رضي الله تعالى عنهم، ومن ابرز قادتهم سعد بن قيس، وقيس بن سعد الهمدانيين وعبدالرحمن الغافقي العكي اليماني، بطل الفتوحات الاسلاميه في الأندلس[2].

وكذلك كان حالهم أيام دولة بني أمية، وأوائل دوله بني العباس، ثم انفصلت وانعزلت عن الخلافة العباسية، وكان آخر العمال العباسيين فى اليمن فى عهد المأمون هو محمد بن عبدالله بن زياد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢هـ) الذي انفصل فيما بعد عن العباسيين وأقام دولة بني زياد، كما سيأتي بيانه وبعد ذلك قامت في اليمن دول ودويلات كثيرة تنافست في احتلال البلاد وقامت بينها حروب ومعارك في سبيل ذلك.

وهذه خلاصة عن الدول التي نشأت في اليمن من بعد انفصالها عن الدولة العباسية الى بداية القرن السابع، يدخل خلالها الفترة التي عاشها أبو محمد اليمني الذي كان موجوداً سنة أربعين وخمسمائة، وكان ذلك زمن الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة من ثلاثين وخمسمائة الى

---

(١) صحيح مسلم بشرحه ٣١/٢، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان وقد ورد الحديث بأكثر من رواية.

(٢) انظر : كتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص١٧٢– ١٧٣ .

خمس وخمسين وخمسمائة من الهجرة (٥٣٠ - ٥٥٥هـ).

١) دولة بني زياد:

حكمت اكثر بلاد اليمن، ومدة حكمها من سنة خمس ومائتين إلى اثنتين وأربعمائة من الهجرة (٢٠٥ - ٤٠٢هـ)، وأول أمرائها محمد بن عبدالله بن زياد، وآخرهم الحسين بن سلامة.

وفي أيام هذه الدولة كان دخول علي بن الفضل القرمطي، ومنصور بن حوشب الى اليمن داعيين الى الدعوة الاسماعيلية الباطنية التي أفسدت البلاد، فعليهما من الله تعالى ما يستحقان.

٢) دولة بني يعفر:

وقد تمركزت في بلدة شبام ثم صنعاء ثم الجَنَد والمعافر وما حولها. وقد حكمت من سنة خمس وعشرين ومائتين إلى ثلاث وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، وأول أمرائها ابراهيم بن يعفر وآخرهم أسعد بن عبدالله بن محمد بن قحطان.

٣) دولة بني نجاح:

قامت هذه الدولة على انقاض دولة بني زياد أول هذه الدول ظهوراً، واستولت على اكثر بلاد تهامه من بلاد اليمن، واستمر حكمها من سنة ثلاث وأربعمائة الى

سنة خمس وخمسين وخمسمائة من الهجرة، (٤٠٣ - ٥٥٥هـ) ، وأول أمرائها نجاح، وهو من موالي بني زياد، وآخرهم فاتك بن محمد بن فاتك.

٤) دولة الصليحين:

قامت هذه الدوله مرتبطة بالدولة العبيدية في أيام المستنصر العبيدي، وكان ظهور هذه الدولة في وقت كانت أغلب بلاد اليمن مسرحاً للفوضى والاضطرابات السياسية[١]، وقد اهتمت دولة الصليحيين بترسيخ دعوة الباطنية الاسماعيلية في بلاد اليمن، وأجتهد امراؤها في ذلك أيما اجتهاد، ومن أجلها كانت لهم بعض الاصطلاحات والإحسان الى الناس لاستعطاف قلوبهم إليهم، واجتلابهم للاستجابة لهذه الدعوة الضالة المضلة.

وكانت دولة الصليحيين شديدة الولاء، عظيمة الإعجاب بدولة العبيديين في مصر، وكان لهذا اثره الكبير في تمكين الدعوة الاسماعيلية وانتشار دعاتها في شتى بلاد اليمن، كما أنه ساعد الأمراء الصليحيين في مد نفوذهم الى بعض بلاد الحجاز، بعد ما تمكنوا من بلاد اليمن وأزالوا ما فيها من دول ودويلات أخرى.

قال عمارة اليمني في كتابه تاريخ اليمن ص ١١٩:

(ولم تخرج سنة خمس وخمسين -أي بعد أربعمائة- وما بقي عليه من اليمن سهل ولا وعر ولا بر ولا بحر الا فتحه، وذلك أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام).

---

(١) انظر : كتاب اليمن عبر التاريخ ص١٩٥ .

وقد حكمت دولة الصليحيين من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (٤٣٩ - ٥٣٢هـ)، وأول أمرائها مؤسسها علي بن محمد الصليحي، وآخرهم أروى بنت أحمد الصليحي.

٥) دولة بني زريع:

وكان قيام هذه الدولة في عدن وما حولها، وهو ما انتزعه علي الصليحي من عمال بني يعفر الحوالي، وولى عليها أحمد الصليحي والد أروى التي كانت لها الإمارة آخر دولة الصليحيين، وبقي أحمد الصليحي في حكم عدن حتى مات، وقد منح الصليحي (عدن) لأروى صداقاً لزواجها من ولده، وكان عامله عليها محمد بن معن ثم ولده من بعده، فخرج على الصليحيين بعد موت الصليحي بتسع سنوات، فغزاه المكرم بن علي الصليحي وطرده وولى عليها العباس والمسعود ابني المكرم اليامي الهمداني المعروفين (بابني زريع) سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة (٤٧٠هـ)، فبدأت بهذا دولة بني زريع.

وكانت مدة حكمهم من هذه السنة الى سنة تسع وستين وخمسمائة (٤٧٠ - ٥٦٩هـ)، وأول امرائهم العباس بن المكرم وآخرهم أبو الدرّ جوهر المعظمي[1].

٦) دولة بني حاتم:

قامت هذه الدولة في صنعاء وما جاورها، بعد أن انتزعوها من أيدي

---

(١) انظر كتاب اليمن عبر التاريخ ص٢٠٩ - ٢١١ .

الصليحيين، واستمر حكمهم من سنة أربع وتسعين وأربعمائة الى سنة تسع وستين وخمسمائة، (٤٩٤ - ٥٦٩هـ).

وأول أمرائهم حاتم بن علي الهمداني، وآخرهم علي بن حاتم بن أحمد.

٧) دولة بني مهدي:

قامت هذه في زبيد وما جاورها، ودارت بينهم وبين بني نجاح معارك طاحنة، وحوصرت زبيد طويلاً من بني مهدي حتى ضاق الأمر على أهلها وتشرد كثير منهم، حتى تم احتلالها.

وكان حكم بني مهدي من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة الى سنة تسع وستين وخمسمائة من الهجرة (٥٥٣ - ٥٦٩هـ).

وأول أمرائهم علي بن مهدي مؤسس الدولة، وآخرهم عبدالنبي وعبدالله ابناعلي بن مهدي.

٨) دولة بني أيوب :

كانت بداية هذه الدولة في أيام العاضد العبيدي، حين استنجد به بعض أعيان اليمن للقضاء على ابن مهدي، فأمر العاضد وزيره صلاح الدين الأيوبي بإجابة طلبهم، فأرسل أخاه توران شاه الملقب شمس الدين، فكان على يده القضاء على كل ما بقي من تلك الدول والدويلات في اليمن، وكان وصوله الى اليمن في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩هـ)، وأسر الأمير المهدي عبدالنبي، وانتهت بذلك كل

دولة في اليمن، وآل الأمر الى بني أيوب.

وكانت مدة حكم بني أيوب من سنة تسع وستين وخمسمائة الى سنة ست وعشرين وستمائة.

وأول امرائهم السلطان توران شاه بن أيوب، وآخرهم المسعود يوسف بن الكامل[1].

اما الدولة الزيدية فقد دخلت اليمن على يد يحيى بن الحسين سنة ثمانين ومائتين من الهجرة ثم قامت دولتها في صعده سنة أربع وثمانين ومائتين، واستمر حكمها ما بين مدٍّ وجزر وقوة وضعف وحروب كثيرة بينهم وبين الاسماعيليه القرامطة بين غالب ومغلوب، وكانت نهاية دولة الزيدية اثنتين وثمانين وثلاثمائة والف من الهجرة بنهاية حكم محمد البدر بن أحمد بن حميد الدين.

ومن هذا العرض الموجز للحالة السياسية في اليمن خلال الفترة الذي كان أبو محمد موجوداً فيها وما سبقها منذ قيام دوله بني زياد التي دخلت في أيام دعوة الاسماعيليه بلاد اليمن، الى نهاية دوله بني أيوب آخر عصر أبي محمد أو بعده بقليل، نعلم كيف عاش أهل اليمن خلال هذه الفترة حياة مضطربة لا تعرف الاستقرار وحروباً تنشب من وقت لآخر، وفتناً لا تكاد تنتهي، وأن ابا محمد اليمني عاصر هذه الأيام القاسية لا سيما على أهل السنة وهم فى ذلك الوقت قليل مستضعفون.

---

(١) انظر فيما تقدم عن هذه الدول كتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني ص٤٥- ٢٣٨، وكتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص١٨٨ - ٢٢٤ .

سابعاً: الحالة الاجتماعية:

مما تقدم ذكره عن الحالة السياسية في اليمن في عصر المصنف وماقبله، والتي كانت بلاد اليمن فيها ميداناً للحروب والفتن، فقيام دولة وسقوط أخرى وظهور دعوة واختفاء دعوة، كل ذلك يدلنا على مرارة الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، لاسيما على أهل السنة والجماعة الذين كانوا يصطلون بنار تلك الفتن كلها، وكانوا هدفاً لأكثرها، وقد اعقبت تلك الفتن والقلاقل عواقبها الوخيمة على البلاد والعباد، وتفرق الناس وتنقلوا وتشردوا بأسباب ذلك، ورغم ما كان يتصنعه بعض أمراء الدولة الصليحية خاصة من محاولة كسب عواطف الناس بالإحسان اليهم.

ولتلك الاسباب وغيرها عاشت اليمن حياة اجتماعية قاسية، فهذه الفتن كفيلة بتخلف البلاد وسوء احوال العباد، ولولا فضل الله ثم جودة أرضها وصبر أهلها، لكان الأمر اكثر مما كان.

قال محي الدين بن الحسين في كتابه «انباء الزمن» عن الجو الذي كان سائداً في اليمن قبل وحال قيام دولة علي بن محمد الصليحي : «عم الخراب صنعاء وغيرها من بلاد اليمن، لكثرة الخلاف والنزاع وعدم اجتماع الكلمة الواحدة، وأظلم اليمن وكثر خرابه، وفسدت أحواله، وكانت صنعاء واعمالها كالخرقة الحمراء تتخطفها الحِدأ، لها في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها، حتى ضعف أهلها، وانتقلوا الى كل ناحية، وتوالى عليها الخراب، وقلت العمارة في هذه المدة حتى اصبح عدد دورها ألف دار بعد أن كانت مائة ألف دار في عهد الرشيد، إلا أن (صنعاء) تراجعت بعض التراجع في زمن الصليحيين، لما اجتمع لهم من ملك اليمن.[1]

---

(١) نقلاً عن كتاب اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين ص ١٩٦– ١٩٧ .

وهذا يعطينا صورة واضحة لحالة اليمن الإجتماعية في تلك الحقبة من الزمن التي قد تكون أقسى حقبة مرت في تاريخ اليمن اجتمع فيها الفساد دينياً وسياسياً واجتماعياً .

ثامناً: الحالة العلمية:

تقدم في الكلام عن الحالة السياسية بيان ما كانت تعيشه بلاد اليمن من اضطرابات وانقسامات وخلافات وحروب، وقيام دول كثيرة، تحكم جزءاً أو أجزاء من البلاد، ومن هذه الدول ما كان أصل قيامها لدعوة وعقيدة تدعوا اليها وتقوم عليها، ولم يكن التسلط السياسي وحده هو الدافع لهذا الخلاف والانقسام واشتعال تلك الحروب، وكانت تلك الدول تدعوا الناس الى قبول دعوتها والإنضمام اليها، والاستجابة لها، حتى ولو اقتضى الأمر حملهم على ذلك وقسرهم عليه.

واشهر ما ظهر فى اليمن دعوتان كلاهما في الأصل نبتة شيعية.

الأولى : دعوة القرامطة الاسماعيلية: وقد بدأت بدخول على بن الفضل وصاحبه ابو القاسم بن فرج بن حوشب فقامت دولة القرامطة ودعوتهم، واستولت على أكثر البلاد، وما كادت تضعف بوقوع الاختلاف بين ابن الفضل وصاحبه ثم موت ابن الفضل مسموماً وموت ابن حوشب، حتى قامت دولة الصليحيين وآل زريع فتبنت هاتان الدولتان هذه الدعوة الضالة مع الولاء التام للدولة العبيدية فى مصر.

الثانية: الشيعة الزيديه، وأول من دعا اليها الهادي يحي بن الحسين بن القاسم

وكان مركزها فى مدينة صعدة، وبعض نواحى صنعاء وغيرها[1].

وقد قامت بين الدعوتين حروب كثيرة بالسيف والقلم كل يبين دعوته ويؤيدها ويرد على خصمه ويحاربه، فقد آلف الهادي يحيى بن الحسين كتابه (بوار القرامطه)، كما ألف الفقيه حميد المحلي من علماء الزيديه كتاباً فى الرد على القرامطه سماه «الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار» وألف غيره من الزيدية كذلك، كما أن الأسماعيلية أيضاً كانت لهم ردودهم على الزيدية.

فقد كان الصراع على أشده بين هاتين الفرقتين من الشيعه اللتين تحاولان السيطرة على اليمن.

قال ابن سمرة الجعدي في كتابه طبقات فقهاء اليمن - بعد كلامه عن هاتين الدعوتين:

(وكان أهل اليمن صنفين، إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي، وللدول في طي العلوم ونشرها وإظهارها تاثيرات معجزة في تمكينات موجزة)[2].

ولم تخل البلاد من جهود لأهل السنة والجماعة في بيان الحق والدعوة اليه، والتحذير مما أحدثه هؤلاء وغيرهم وأفسدوا به كثيراً من الناس، ولكن غالب هذه الجهود كانت جهوداً شخصية فردية نظراً لتسلط هاتين الدعوتين لا سيما دعوة

---

(١) انظر :كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص٧٥ - ٧٩ .

(٢) طبقات فقهاء اليمن ص ٧٩ - ٨٠ .

القرامطه ودولتهم.

وقد كان لقيام هذه الدول والدعوات في اليمن أثره في الحركة العلمية ونشاطها، هذا الى جانب ما يحيط باليمن من بلاد تعيش مثل اليمن أو قريباً منه. فهي وإن أثرت سلبياً على الانتاج العلمي ونشره بين الناس لا سيما أهل السنة، إلا أن الجهود المتفرقه من علماء ذلك العصر لم تخبوا ولم تنقطع إذ الفت الكتب الكثيره لاسيما في مقارعة الأفكار الهدامه التي ابتلي بها اليمن، وما كتاب أبى محمد هذا إلا دليل واضح جليل على عناية العلماءبتدوين ما ينفع ويجدي في شتى فروع العلم ومسائله.

ومن العلماء الذين كانت لهم جهود في هذا المجال الشيخ محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني المتوفي سنة سبعين وأربعمائة من الهجرة تقريباً صاحب كتاب (كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم)، وكان قد دخل معهم حتى عرف كثيراً من باطلهم وضلالهم ثم كشفه في كتابه هذا.

ومنهم الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني شيخ الشافعية في اليمن، المتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة من الهجرة، وكان ممن عاصر أبا محمد اليمني وله جهود عظيمة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها، والرد على أعدائها، ومن هذه الكتب كتاب (الإنتصار في الرد على القدرية الاشرار) وقد حقق هذا

الكتاب في رسالة دكتوراه للدكتور سعود بن عبدالعزيز الخلف في الجامعة الاسلاميه وقد تفقه على يد الشيخ العمراني تلامذه كثيرون انتشروا في شتى نواحي اليمن وخارجها وكانت لهم جهود طيبة في بيان الحق والدفاع عنه[1].



---

(١) انظر : كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١٧٤ وما بعدها .

الفصل الثاني

التعريف بالكتــاب

أولاً: عنوان الكتاب:

ليس لهذا الكتاب عنوان محدد معروف يعرف به، ولم تحمل النسختان اللتان توفرتا لدي عنواناً له.

أما المصنف رحمه الله تعالى فقد قال في مقدمته: (أحببت أن أجمع مختصراً أذكر فيه عقائد الثلاث والسبعين فرقه التي ذكرها رسول الله ﷺ)[1]، ثم قال في موضع آخر من المقدمة أيضاً قال في كلامه عن اهل السنة والجماعة: (وهم فرقة واحدة، وأنا مبين عقيدتها في آخر كتاب الفرق ان شاء الله تعالى)[2].

وقال السكسكي فى كتاب (البرهان) وقد نقل عنه: (وقال أبو محمد صاحب كتاب الفرق)[3].

كما ذكر اسم هذا الكتاب ومؤلفه الأستاذ/ خليل مردك بك محقق ديوان علي بن الجهم حيث قال في ص ٢٢٧ تحت عنوان «المحبرة في التاريخ» : «ثم اطلعت في أوائل كانون الثاني سنة ١٩٥٢في خزانة صديقنا الأستاذ عباس العزاوي في بغداد

---

(١) انظر ص٢ .

(٢) انظر ص ١٠ .

(٣) انظر البرهان ص٨٣ .

على نسخة مخطوطة من كتاب الفرق لليمني، وقد وردت أرجوزة علي بن الجهم في ص٦٩ من الكتاب المذكور وعنوانها فيه هكذا: «أرجوزه علي بن الجهم التي ذكر فيها ابتداء الخلق والأنبياء والخلفاء والملوك إلى أيام احمد المستعين». أهـ.

وورد اسم الكتاب ومؤلفه في مقدمة الناشر لكتاب «بيان مذهب الباطنية وبطلانه» لمحمد بن الحسن الديلمي ص١ قال:

«واشترك محمد بن الحسن الديلمي مع أبي محمد في كتاب «المختصر» في أن كلاً منهما بنى انتقاداته لمذهب الإسماعيلية وردوده على ما قرأ في كتب الإسماعيلية أنفسهم».

وقد ذكر الدكتور سهيل زكار الذي اطلع على نسخة مخطوطه من هذا الكتاب وانتزع جزءاً منه ضمنه كتابه (أخبار القرامطه) قال: (وجرى انتزاع القسم السابع من كتاب حمل عنوان «الفرق والتواريخ» لمؤلف يماني من أهل القرن الخامس اسمه أبو محمد)[1]

وما ذكره الدكتور سليمان السلومي ضمن مصادر المخطوطات فى رسالته عن الاسماعيليه: (الفرق الاسلاميه لمؤلف مجهول، في مكتبة الدراسات العليا ببغداد) ولعله هذا الكتاب.

وبعد هذا فإنه يترجح عندي أن العنوان المناسب لهذا الكتاب هو (عقائد الثلاث والسبعين فرقه) كما صرح بذلك المصنف نفسه في المقدمة، وكما هو واقع الكتاب نفسه، أما وصفه له بأنه (مختصر) فهو على عادة غيره من العلماء في وصف ما يكتبون بذلك، لا أن ذلك تسمية منهم لهذه الكتب. والله أعلم.

---

(١) انظر : اخبار القرامطة ص١٦٧ .

ثانياً: موضوعـــه:

بيّن المصنف رحمه الله تعالى موضوع كتابه في مقدمته فقال:

(فرأيت بعد خيرة الله تعالى بيان هذه الفرق بعقائدها وأسمائها وبعض أقاويلها، لكنها اختصار مني لناظري هذا خوفا من ملالة قارئه، واطراحاً لما فيه، مع أن الاستقصاء كان اشفى لك)[1].

وقد وفى رحمه الله تعالى بما وعد به، فذكر الفرق وسمى رؤساءها ما أمكنه ذلك، وبين عقائدها وعرض آراءها، وناقشها مناقشة علمية، فرد على باطلها وفند أكاذيبها، وأوضح الحق وبينه مؤيداً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

ثالثاً: قيمته العلمية:

تبرز قيمة هذا الكتاب وأهميته أنه جمع فيه بين تاريخ الفرق وعقائدها وعرض ادلتها ومناقشتها ثم بيان مقاربتها أو مفارقتها لمنهج أهل السنة والجماعة، ولعل ما كتبه عن الإسماعيلية، وكشف به كثيراً من معتقداتها الباطله، ورموزاتها وتلبيساتها المضلله، وكتبها المليئة بالكفر الصراح، لعل المصنف رحمه الله تعالى، وصل الى ما لم يصل إليه غيره، وكتب ما لم يكتبه أحد قبله في هذا الموضوع، حتى أن من كتب عن الاسماعيلية بعده وتيسر له الوقوف على كتابه هذا استفاد منه كثيراً في هذا الباب.

---

(١) انظر ص ٣ .

رابعاً : الكتب المماثلــة :

صنف العلماء من قبل أبي محمد اليمني ومن بعده كثيراً من الكتب في بيان الفرق وعقائدها وأهلها، وتنوعت هذه الكتابات بتنوع مناهج كتابها، قرباً أو بعداً عن منهج أهل السنة والجماعة، اسهاباً في الكتابة أو ايجازاً، استقصاءاً لهذه الفرق أو اقتصاراً على بعضها.

ومن أهم هذه الكتب في هذا الموضوع ممن سبق أبا محمد اليمني:

١) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين:

ومؤلفه ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى، المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، ويقع الكتاب في جزأين.

٢) الفرق بين الفرق :

لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي، المتوفى عام تسعة وعشرين وأربعمائة من الهجرة، مجلد واحد.

٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل :

لأبي محمد ابن حزم، المتوفى عام ستة وخمسين واربعمائة من الهجرة، ويقع في ثلاثة مجلدات وبهامشه كتاب الملل والنحل للشهرستاني.

٤) الملل والنحل :

لمحمد بن عبدالكريم بن احمد الشهرستاني ، المتوفى عام ثمانية وأربعين وخمسمائة، طبع على هامش الفصل، وطبع مستقلاً في مجلدين.

ومما أُلف عن الباطنية الاسماعيلية خاصة ممن سبق أبا محمد اليمني :

١) كشف الأسرار وهتك الأستار :

ومؤلفه أبوبكر الباقلاني ، المتوفى عام ثلاثة وأربعمائة من الهجرة.

٢) كشف أسرار الباطنية :

لاسماعيل بن علي البستي المتوفى عام عشرين وأربعمائة من الهجرة.

٣) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم:

لمحمد بن مالك الحمادي اليمني، المتوفى عام سبعين واربعمائة من الهجرة.

٤) فضائح الباطنية :

لأبي حامد الغزالي المتوفى عام خمسة وخمسمائة من الهجرة.

هذه أهم الكتب التي سبقت كتاب أبي محمد ، ولكنه ينفرد عنها بخصائص:

فكتب الفرق في أغلبها تقتصر على تاريخ الفرق وعقائدها ورجالها، دون مناقشة لأقوال أهلها والرد عليهم وإن ورد شيء من ذلك جاء وفق منهج مؤلفه وأكثرهم غير سلفي العقيدة، كما هو شأن ابن حزم في كتاب الفصل،كما أن كتاب الفرق قد تغلب عليهم الموازنة في الحديث عن الفرق في مقدار الكتابة عنها، وبيان عقائدها.

أما كتاب أبي محمد اليمني فمختلف عنها :

فهو يعتني بايراد عقائد الفرق وبيان استدلالهم، ثم يناقش أدلتهم ويرد عليهم ويكسر اقوالهم، مبيناً مقالة أهل السنة والجماعة في ذلك مستفيضاً في الاستدلال

من الكتاب والسنة. سالكاً في ذلك منهجاً سلفياً واضحاً، إذ أنه يعتمد في مناقشاته على الأدلة الشرعية، دون اهمال للعقل الذي لا يخالف النقل.

والكتب التي ألفت في الباطنية خاصة كانت عنايتها غالبا بكشف عقيدتهم ولم تعتن كثيراً بالرد عليهم، وبعضها وان حصل منه ذلك إلا أنه لم يستقص أقوالهم وعقائدهم الباطلة.

أما كتاب أبي محمد فقد أولى ذلك أتم العناية، ولعله بيت القصيد من كتابه هذا، فقد بين من عقائدها وأباطيلها ما لم يسبق اليه -فيما أعلم-، بل إن كثيراً ممن بعده لم يفعل فعله، ثم يناقش أدلتهم ويرد عليهم ردوداً وافية مفحمة ملزمة. مع ما اتسم به كتابه من شمول لذكر الفرق وآرائها قل أن يتوفر لمثله، مع أنه وصفه «بالمختصر» مما يدل على أن عنده كثيراً لم يذكره.

ومن أهم ما أفاده بعد توفيق الله تعالى - عقيدته الصحيحة، ونظرته الدقيقة من خلالها، وانتهاجه بذلك منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وان شاركه بعض من كتب عن الباطنية في هذا الا انه لم يصل الى ما وصل اليه فلهذا كان هذا الكتاب جديراً بالعناية وحرياً بالإطلاع . والله أعلم.

خامساً : مزايا الكتاب :

بعد أن علمنا مكانة الكتاب وقيمته العلمية ، فمن المناسب أن أعرض بعضاً من مزاياه وهي كثيرة ، من أهمها :

١) أن مؤلفه – أبا محمد اليمني – سلفي العقيدة، وهذه –فيما أعلم– خاصية ينفرد بها عن كل من سبقه ممن كتب في هذا الموضوع، وقد أكسبه ذلك – بعد توفيق الله تعالى– رؤية واضحة ، ونظرة ثاقبة، وحكماً عدلاً، وموقفاً ثابتاً، عند كلامه عن الفرق ورؤسائها، وبيان عقائدها، فسلك في ذلك سبيلاً مستقيماً، ومنهجاً قويماً، عمدته فيه الكتاب والسنة وما أثر عن سلف الأمة الصالح، سليماً من الهوى، وبعيداً عن الإفراط والتفريط.

٢) المنهجية في كتابة الموضوعات، فقد بدأ الكتاب بمقدمة وجيزة بليغة، بين فيها هدفه من تأليف الكتاب ومنهجه فيه، ثم عجالة عن أهل البدع وانحرافها، ثم جعل قاعدة هذا الكتاب الكلام عن الفرق الأربع التي هي أصول الفرق ، وما تفرقت اليه، وعقد باباً للكلام عن الإيمان بعد الحديث عن المرجئة، رد فيه عليهم وعلى غيرهم من المخالفين فيه، وبين مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب، ثم جعل أكثر من ثلث الكتاب عن الاسماعيلية وعقائدها والرد عليها، ولعل هذا هو من أهم البواعث لهذا الكتاب.

٣) الاستقصاء في ايراد ادلة المخالفين ومناقشتها في اغلب الموضوعات بغية الوصول الى الحق ومجانبة الباطل، ثم الاستقصاء كذلك في الرد على المخالفين، بنصوص الكتاب والسنة وما اثر عن السلف الصالح.

٤) خاتمة الكتاب، أفردها المصنف في الحديث عن عقيدة أهل السنة والجماعة فعل ذلك قصداً منه، وبين غرضه من ذلك في مقدمة الكتاب حيث قال: (وهي وان كانت بالتقديم أولى، فإنما أخرتها لترد من عقيدتها على الناظر في هذا الكتاب

ما يزيل عنه الشكوك، ويغسل عنه الدرن والحوب، من الذي وقف عليه من عقائد أهل الأهواء، ليعرف ما أنعم الله عليه، بما اختصه منه على غيره، فليحمد الله على ذلك، فرسول الله ﷺ وان كان آخر الأنبياء، فإنه ما زاده الله تعالى بتأخيره إلا شرفاً، فكذلك كانت هذه الفرقة، وبالله العون والثقة)[1]

وهكذا نرى أن هذا الكتاب النفيس له من المميزات ما ليس لغيره مما ماثله في موضوعه، ولهذا أوصي بأن يكون محل عناية العلماء والناشرين لما له من مكانة منهجية وعلمية خاصة، فهو بهذا يعد فريداً في بابه.

سادساً : المآخذ على الكتاب:

ليست العصمة لأحد غير الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، والمجتهد المخطئ له أجر اجتهاده، ولا يتابع في خطئه مهما كانت منزلته، ولا يعيب المخطئ خطؤه،إذا سلم من قصد الخطأ، واتباع الهوى، والتقصير في بذل الجهد.

والمآخذ على هذا الكتاب قليلة جداً، لا تساوي شيئاً كبيراً في جانب صوابه، ومثلي لا ينبغي له أن يضع نفسه موضع من ينقد العلماء، ويظهر المآخذ عليهم، ولكن بياناً للحق وتماماً للفائدة في الإشارة الى ملاحظات جلية ظاهرة لمن اطلع على هذا الكتاب، واسأل الله تعالى لي ولمؤلفه المغفرة والرحمة والتجاوز عن السيئات، إنه

---

(١) انظر ص١٠ .

تعالى غفور رحيم.

وهذه الملاحظات القليلة هي :

١) الاستطراد في الحديث عن بعض الموضوعات الجانبية، وهي وان كانت لا تخلو من فائدة ودليلاً على غزارة علم المصنف وسعة اطلاعه، الا أنها مخالفة لمنهجه الذي وعد فيه بالاختصار، وكرر ذلك في مواضع كثيرة منه، ومن ذلك استطراده في الكلام عن الحيوانات والطيور وبعض القصص والحكايات،وكلامه عن الفصول والبروج والأنواء.

٢) عدم تعرضه للاشاعرة باعتبارها فرقة من الفرق ، ولم يشر اليها من قريب ولا من بعيد، ولم يتضح لي سبب لذلك.

وعند بيانه لعقيدة الفرقة الناجية قال في معرض حديثه عن معتقدهم في توحيد الله تعالى وتنزيهه: (نعت نفسه بالقرآن العظيم، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض)[١]، وهذا من اسلوب الأشاعرة في تنزيه الله تعالى.

ولكن هذا لا يبرر القول بأن المصنف رحمه الله تعالى كان متأثراً بعقيدة الأشاعرة، بل الحق خلاف ذلك، فإن حديثه عن بيان صفة كلام الله عز وجل وحدها تكفي لتبرئته من ذلك، إذ يقول: (والكلام لا يكون الا بحرف وصوت) وهذا لا يقول به اشعري، وقد تقدم الحديث عن هذا عندالكلام عن عقيدته.[٢]

---

(١) انظر ص٧٩٦ وقد بينت الحق في ذلك في موضعه

(٢) انظر ص ٧ .

اضافة الى ما ذكره في رده على الفرق في عقائدها الضالة وبيان مذهب أهل السنة والجماعة وهذا كثير جداً. وقد لوحظ استخدام مثل هذه العبارات في باب التنزيه عند غيره من علماء اليمن، كما هو الحال عند يحي بن أبي الخير العمراني شيخ الشافعية في اليمن، المتوفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهو معاصر للمصنف.(١)

٣) قوله بعدم جواز السؤال عن الله تعالى بأين، مخالفاً بذلك منهج السلف في ذلك، وقد بينت ذلك في موضعه.

٤) قوله : إن المهدي هو عيسى عليه الصلاة والسلام، وان كان ورد فيه بعض الأحاديث فلا أصل لها، ولعل سبب ذلك – والله أعلم– افراط الباطنية في القول بالمهدي، وقد بينت ذلك في موضعه.

٥) رواية كثير من الأحاديث بالمعنى، وادخال بعضها في بعض فتظهر وكأنها حديث واحد، ورواية كثير من النقول من ذاكرته مما أحدث بعض السقط أو التصحيف، وقد اشرت الى ذلك في مواضعه.

سابعاً : نسخ الكتاب :

الذي أمكن الحصول عليه من هذا الكتاب نسختان خطيتان:

---

(١) انظر : كتاب الانتصار في الرد على القدرية الأشرار ليحي بن أبي الخير ص٦٨ رسالة دكتوراه ت. د. سعود الخلف.

الأولى : أصلها في مكتبة عاطف في استانبول بتركيا، وصورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم (١٠٤٥).

وتقع في (١٤١) ورقة بكل ورقة (٢٧) سطراً، بكل سطر ١٣-١٤ كلمة، وبخط واضح في اكثرها، ولا تخلو من بعض الأخطاء، التي قد يكون سببها بعض نساخ الكتاب، وبعد زمن النسخة عن عصر المصنف.

وتاريخ الفراغ من نسخها كما ذكر ناسخها هو اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين والف من الهجرة بخط ابراهيم بن ملا بدري.

الثانية : بجامعة الملك سعود بالرياض برقم ٧٠٤ .

وتقع في (١٣٦) صفحة في كل صفحة (١٩) سطراً في كل سطر (١٤-١٦)كلمة وهي -كما يظهر- منقولة عن النسخة الأولى، حيث توافقها إلى حد كبير في الأخطاء، حتى في الآيات القرآنية التي يندر التوافق على الخطأ فيها.

وعلى هوامش هذه النسخة بعض التصويبات والتعليقات وفي نهايته فهرس للموضوعات، من بعض قراء الكتاب:

ولم يرد فيها تاريخ نسخها ولا من نسخها.

الثالثة : في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم (٤٣٦٥) ، وعددا أوراقها (١٤٥) بخط محمد ثابت الألوسي سنة ١٣٠٩هـ.

ولم اتمكن من الحصول عليها، نظراً للظروف الحالية المعلومة.

وقد ذكر الدكتور / سليمان السلومي ضمن قائمة مصادر المخطوطات لرسالته

عن الاسماعيلية ص٨٥٨ مخطوطاً باسم «الفرق الإسلامية» لمؤلف مجهول، مكتبة الدراسات العليا ببغداد برقم (١٤٧١) فلعله هو.

كما أن الدكتور سهيل زكار قد ذكر أنه اطلع على نسخة منها، كتب عليها «الفرق والتواريخ لأبي محمد اليمني» ، ذكر ذلك في كتابه «أخبار القرامطة» ، ونقل منها، كما ذكرت في مقدمة هذه الدراسة عند الكلام عن ثقافة المصنف رحمه الله تعالى.[١]



(١) انظر ص ٤ .

عملي في الكتاب

ويتلخص فيما يلي :

١) ضبط النص وتقويمه، بتصحيح مافيه من تصحيف أو تحريف،واستكمال ما سقط منه - قدر الامكان- وإضافة ما يقتضي السياق إضافته معتمداً على مقابلة النسختين الخطيتين ببعضهما جعلت الأولى وهي النسخة التركية أصلاً عبرت عنه بـ «الأصل» ، ورمزت للثانية بالحرف (ر)، وأضفت الى ذلك ما نقله اليافعي في كتابه «مرهم العلل المعضلة» والدكتور سهيل زكار في كتابه «أخبار القرامطة»، وهو ما كتبه المصنف عن دخول دعوة الاسماعيلية الى اليمن من ص ٧٠١ الى ص٧١٩ كما اعتمدت في ذلك على أمكن من مصادر النصوص والآثار والنقول التي ذكرها المصنف، وصححت ماكان خطؤه ظاهراً، واختلاله بيناً، واشرت الى كل ذلك في مواضعه. فما وجدته صواباً في النسخة الثانية التي رمزت لها بـ (ر) اثبته في المتن واشرت الى عبارة الأصل في الهامش، وما لم أجده فيها، وكان نصاًمن النصوص صححته من مصدر النص ونبهت على ذلك، وما لم يكن كذلك وترجح عندي صوابه أو إقتضاء السياق اضافته أثبته في المتن وأشرت الى عبارة النسختين في الهامش، وما لم يترجح عندي أبقيت عبارة الأصل وأشرت إلى ذلك.

وذلك بغية الوصول الى وجه الصواب حتى يخرج الكتاب في أقرب صورة تركه مؤلفه عليها، قدر المستطاع.

٢) عزوت الآيات القرآنية الى سورها مبيناً اسم السورة ورقم الآية.

٣) خرجت الأحاديث النبوية من مظانها في كتب السنة، وما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به غالباً، وما لم يكن فيهما عزوته الى مظانه ما أمكنني ذلك، وبينت درجته ما أمكن، وعزوت الآثار الى مظانها حسب المستطاع.

٤) وثقت الأقوال والنقول من مصادرها حسب الإمكان، أو من غيرها عند عدمها ما أمكن.

٥) ترجمت للأعلام والأماكن الواردة في الكتاب ما استطعت الى ذلك سبيلاً، وبينت مصادر كل ترجمة في موضعها.

٦) شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة الواردة في الكتاب.

٧) نسبت الأبيات الشعرية الى قائلها، ومظانها من دواوين الشعر أو غيرها حسب ما تيسر لي.

٨) صححت الأخطاء النحوية والكتابية المخالفة لقواعد الإملاء الحديثة.

٩) علقت على ما رأيته محتاجاً إلى ذلك، طمعاً في استكمال جوانب البحث،مستعيناً بعد الله تعالى بما كتبه علماء الاسلام في هذا المجال.

١٠) نظمت عدداً من الفهارس التي رأيت الحاجة اليها ماسة تسهيلاً على القارئ وهي:

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ج - فهرس الآثار.

د - فهرس الأعلام .

هـ - فهرس الفرق .

و - فهرس الأماكن والبلدان .

ز - فهرس الكلمات والألفاظ الغريبة.

ح - فهرس المصادر والمراجع.

ط - فهرس الموضوعات.



القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل يدل على معرفته، وأكلّ الألسن عن نعت صفاته
والأبصار عن إدراكه، واقتطع الحلوم من نهاية الصفة، الذي لا بادئ له
والفرد في الأزلية، جل في ارتفاع علوه، الذي دل الفكر معرفته، ووثق
بالعلامات ابتداء ربوبيته، أحمده بنعمته على نعمته، ونعمته
وأشكره بمنته على منته وعقوبته، لأنه لا يهتدى إلى تأييده غيره
وأسأله تسديدي على رضاه وتقواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة في جميع الغايب محلها، وهو وإياي [illegible]
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة
ولم يكتمها، وأدى الأمانة ولم يخنها، فصلى الله عليه وعلى الذين
اختاره من بعده وسلم تسليماً. وبعد فإني لما رأيت الناس قد
غفلوا عن أديانهم، واستخفوا بعقائدهم، واشتهروا في فسادها
بالإصغاء إلى أهل البدع والأهواء [illegible] في عصمة دينهم وتأولوا
من ابتداع مذاهب شتى استحلوا [illegible] الكتاب على غير ما أنزل الله
والسنة [illegible] وشبّهوا [illegible] أنفسهم [illegible] الفساد في
الإسلام أحببت أن أجمع مختصراً أذكر فيه عقائد الثلاث والسبعين فرقة
التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقع على [illegible]
بينهم. روي أنه عليه السلام ذُكر له رجل بالمناقب فأطنبوا في
والاجتهاد في العبادة، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم الرجل فقالوا هاهو ذا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنا نرى بين عينيه سفعة من الشيطان
فلما بلغ سلم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثتك نفسك
إذا اطلعت علينا أنه ليس في القوم مثلك؟ قال: نعم، ثم ذهب إلى المسجد فقام

فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال
أبو بكر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام إليه فوجده
يصلي فهابه فلم يقتله، فانصرف عنه راجعاً، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: ما صنعت؟ قال: إني وجدته يصلي فهبته، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من يقوم إليه فيقتله؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عمر فصنع كما صنع أبو بكر، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يقوم إليه فيقتله؟ فقال علي كرم الله وجهه:
أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أنت إن أدركته، فقام
إليه علي رضي الله عنه فوجده قد انصرف، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال: هذا أول قرن طلع في أمتي، لو قتلته ما اختلف اثنان
بعده، إن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة. قيل: ما هي
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم؟ ومن هي؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي.
فرأيت لما حرص الله تعالى بيان هذه الفرق بعقايدهم أو [illegible]
أقاويلها لكن الاختصار أولى للناظرين في هذا [illegible]
لما فيه مع أن الأسنة [illegible] وكان اشتغال الاختلاف [illegible]
الكلام من بعده ولقد عرفت [illegible]
ما شككوا [illegible] على أهل السنة [illegible]
الفاسدة وتأويلاتهم الباردة [illegible]
حتى استفزوا كثيراً من جهال العوام وشككوا عليهم [illegible]
مشكل القرآن على [illegible] ومتشابهه على [illegible]
ونزلوا عليهم القرآن بعضه ببعض [illegible] المنسوخ على [illegible]
على أنه منسوخ وبالعام على الخاص والخاص على العام [illegible]
أولها وبأولها دون آخرها ومعنى آية على آية غيرها [illegible]
بجوابها وتركوا آية [illegible] وتركوا جوابها [illegible]
ولا ما يجتنب ولا ما يؤمر به ولا ما يبتدئ به وادعوا في تقديمها [illegible]
الواضح في محكمه [illegible] وادعوا في متشابهه [illegible]

الورقة الأولى من الأصل

من أصحابه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عنهم ويستغفرون [illegible] أبا بكر رضي الله عنه حيث [illegible]
تعالى في فضله والذين [illegible] رضي الله عنهم على [illegible]
[illegible] السلف [illegible] الخلفاء الراشدون [illegible]
خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس [illegible] طلحة والزبير [illegible] عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة
ثم أفضل الناس [illegible] من المهاجرين والأنصار
الذين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترحمون على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأن الله تبارك وتعالى الرزاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
مع سنة [illegible] التثبيت على الطاعة [illegible]
عن الزلل والخطايا [illegible] إنه جواد كريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحب العدل [illegible]
[illegible]
على آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

وقد وقع الفراغ من تعليقه [illegible] يوم الخميس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ... [illegible]

الآية ... [illegible]

... [illegible]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ... [illegible]

... وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ... الرسالة

... صلى الله عليه وعلى آله ... وسلم تسليما وبعد

فإني لما رأيت الناس ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم

... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الورقة الأولى من (ر)

[illegible]

... ويقدمون ابا بكر رضي الله عنه خليفة ... [illegible]

... ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ... [illegible]

الخلفاء الراشدون المهديون ... [illegible] ... ثم افضل الناس بعدهم طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ثم افضل الناس بعد هؤلاء القرن الاول من المسلمين من المهاجرين والانصار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترحمون على ... [illegible] ... ويرون صلاة الجمعة خلف كل بر وفاجر جائزة ... [illegible] ... وان الله تبارك وتعالى الرزاق لعباده الحلال والحرام ... [illegible] ... صابرون ... شاكرين على النعماء ... [illegible] ... بالصلاة فرحم الله امرا لزم السنة والجماعة فان فيها ... [illegible] ... وترك الفرقة والبدعة فان فيها الوحشة والشبهة والحمد لله الذي جعلنا لا نفترق بعد ايماننا فقد قال صلى الله عليه وسلم من سره بحبوحة الجنة ... [illegible] ... فليلزم السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فان الله لا يجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على الضلالة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل

شيطان

شيطان يدعو اليه ... [illegible]

[illegible]

∴ [illegible] ∴ [illegible] ∴

قال الشيخ رحمه الله ... [illegible]

... والموت على السنة والجماعة ... [illegible]

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين تمت ∴

الورقة الأخيرة من (ر)

مقدمة المصنف